للابرار وغاضت عن الفجار والمضنونة بضاد معجمة ونونين لانها ضن
بها على غير المؤمن فلا يتضلع منها منافق قاله وهب بن منبه وروي
الدارقطني مرفوعا من شرب من زمزم فليتضلع فانه فرق ما بيننا
وبين المنافقين لا يستطيعون ان يتضلعوا منها وفي رواية الزبير
ابن بكار ان عبد المطلب قيل له احفر المضنونة ضننت بها على الناس
الا عليك ولا تنزف بكسر الزاي لا ينزح ماؤها ولا يلحق قعرها ولا تذم
بجيم لا توجد قليلة الماء من قول العرب بئر ذمة اي قليلة الماء
وهذا الاثر نفي مطلق وخبر صادق اولى من الحمل على نفي صفة من
المدح لانها مذمومة عند المنافقين قاله السهيلي قال والغراب
الاعصم فسره صلى الله عليه وسلم بانه الذي احدى رجليه
بيضاء رواه ابن ابي شيبة واطال في الروض في وجه تاويل هذه الرؤيا
بما يحسن يتأتى بالمسجد لكن الرؤيا من التطويل عنه من جانب
**فمنعته قريش من ذلك** ظاهره انها منعته من اصل الحفر ونازعته
ابتداء والذي رواه ابن اسحاق عن علي عقب ما مر فلما بين له شانها
ودل على موضعها وعرف انه صدق غدا بمعوله ومعه ولده الحارث
ليس له يومئذ ولد غيره فحفر ثلاثة ايام فلما بدا له الطي كبر
كبر وقال هذا طي اسماعيل فقاموا اليه فقالوا انها بئر ابينا اسماعيل
وان لنا فيه حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر
قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قالوا له فانصفنا فانا غير
تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم
اليه قالوا كاهنة بني سعد هذيم قال نعم وكانت باشراف
الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من
كل قبيلة من قريش نفر حتى اذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز
والشام ظمئ عبد المطلب واصحابه حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا
من معهم من قبائل قريش فابوا وقالوا انا بمفازة نخشى على انفسنا مثل
ما اصابكم فلما راى ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه قال
ماذا ترون قالوا ما راينا الا تبع لرايك فمرنا بما شئت فامرهم بحفر
قبورهم وقال من مات واراه اصحابه حتى يكون الاخر فضيعة ايسر
من ركب وفعلوا ينتظرون الموت عطشا ثم قال والله ان القاءنا
بايدينا للموت عجز لنضربن في الارض عسى الله ان يرزقنا ماء ببعض
البلاد فركب راحلته فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين
ماء عذب فكبر عبد المطلب واصحابه ثم نزل فشرب واستقوا حتى ملؤا
اسقيتهم ثم دعا قبائل قريش فقال هلم الى الماء فقد سقانا الله
فاستقوا ولم يتربوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب
والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي اسقاك هذا الماء بهذه الفلاة
لهو اسقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم
يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينها وبينه **ثم اذاه من السفهاء من اذاه**

هو



هو عدي بن نوفل بن عبد مناف قال له يا عبد المطلب اتستطيل علينا
وانت فذ لا ولد لك فقال له ابالقلة تعيرني فوالله لئن اتاني الله
عشرة من الولد ذكورا لانحرن احدهم عند الكعبة رواه ابن سعد واتى
والبلاذري وفي الخميس سفر عليه وعلى ابنه ناس من قريش ونازعوه
وقاتلوهما **واشتد بذلك بلواه وكان معه ولده الحارث ولم يكن له ولد سواه**
**نذر** مرة انه حلف فيحتمل انه المراد بالنذر وان صريح الالتزام تكرر
مرة بالنذر واخرى بالحلف **لئن جاء له عشرة بنين رجال والله اعوانا**
اي بلغوا ان يمنعوه وبه عبر ابن اسحاق واتباعه **لينحرن احدهم لله**
**قربانا** لله عند الكعبة **واحتفر عبد المطلب زمزم** في عامه ذلك هو
وابنه الحارث فقط وعند ابن اسحاق فغدا عبد المطلب ومعه الحارث
فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين اساف ونائلة الذين
كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها فجاء بالمعول وقام يحفر حيث امر فقامت
اليه قريش فقالوا والله ما نتركك تحفر بين وثنينا الذين ننحر
عندهما فقال لابنه ذد عني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت به
فلما عرفوا انه غير تارك خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا
حتى بدا له الطي فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد
الغزالين والاسياف والادراع الذي دفنتها جرهم فقالت قريش انا معك في هذا
شركاء قال لا ولكن هلم الى امر نصف بيني وبينكم نضرب عليها القداح
قالوا كيف تصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين
فمن خرج قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له قالوا
انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة واسودين له وابيضين لهم ببتل
فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة والاسودان على الاسياف والادراع
له وتخلف قدحا قريش فضرب الاسياف بابا للكعبة وضرب بالباب
الغزالين من ذهب فكان اول ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون ثم
ثم حفر زمزم واقام سقايتها للحاج **فكانت له فخرا وعزا** على
قريش وعلى سائر العرب ذكر الزهري في سيرته انه اتخذ عليها حوضا
ينتفعون منه فكان يخرب بالليل حسدا له فلما غمه ذلك قيل له
في النوم قل لا احلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل فلما اصبح قالها
فكان من ارادها بمكروه رمي بداء في جسده حتى انتهوا عنه حل بكسر
الحاء اي من الحرام وبل بكسر الموحدة مباح وقيل شفاء وعند ابن اسحاق
فعفت زمزم على ابار كانت قبلها وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد
الحرام وفضلها على ما سواها ولانها بئر اسماعيل وافتخرت بها بنو
عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب وعند غيره فكان
منها شرب الحاج وكان لعبد المطلب ابل كثيرة يجمعها في الموسم ثم
ويسقي لبنها بالعسل في حوض من ادم عند زمزم ويشتري الزبيب
فينبذه بماء زمزم ويسقيه الحاج ليكسر غلظها وكانت اذ ذاك غليظة جدا

Copyright ... University